

## محاضرة التفسير الدكتور صلاح الصاوي - سورة المائدة ٧٢

صلاح الصاوي

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات. وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان تحمنا في احمد الامور عندك واجملها عاقبة - [00:00:04](#)

ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجزاء همومنا وذهاب احزاننا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا اللهم امين - [00:00:25](#)

ثم اما بعد فمع المحاضرة الخامسة من تفسير سورة المائدة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما - [00:00:44](#)

ولم يتقبل من الاخر. قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين هذه قصة ابني ادم قابيل وهابيل وهما ابن ادم لصلبه في اصح اقوال اهل العلم الله جل وعلا يقص علينا ذلك في كتابه. يأمر نبيه ان يقص علينا قصة ابن ادم - [00:01:04](#)

كان هذا في اعقاب الحديث عما هم به اليهود من ان يبسطوا ايديهم الى النبي صلى الله عليه وسلم والى المؤمنين بالسوء فكف الله ايديهم عنهم. فاراد الله جل وعلا ان يبين لليهود - [00:01:35](#)

وان نبين لجماعة المسلمين وان يبين للعالم اجمع مغبة الغدر والزلم والحسد والضغينة والخديعة على النحو الذي قصه الله علينا في كتابه القصص القرآني احسن القصص نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن - [00:01:53](#)

وان كنت من قبله لمن الغافلين القصص القرآني حق كله وصدق كله لربانية مصدره فان الذي يقصه هو الله جل جلاله ان هذا هو القصص الحق نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن - [00:02:20](#)

ان هذا هو القصص الحق وما من اله الا الله والله جل وعلا امر نبيه ان يقص القصص على الناس من اجل العبرة والاتعاظ فاقصص القصص لعلهم يتفكرون تلك القرى نقص عليك من انبائها - [00:02:49](#)

ذلك من انباء القرى نقصه عليك فالذي يقصه الله جل جلاله. منها قائم وحصين. وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. نحن نقص عليك نبأهم بالحق نعم كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق - [00:03:14](#)

ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون. لاحظوا التأكيد على ربانية المصدر القصص القرآني حق كله لا مجال فيه لا لا لمبالغة ولا لمزايدة ولا لتهويل ولا لخيال الذي يقصه الله جل جلاله. وبالحق انزلناه - [00:03:38](#)

هو بالحق نزل القصص القرآني انفع القصص. لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى - [00:04:01](#)

المؤمنين لكي يتسلى نبينا ويتعظ بما وقع مع الانبياء السابقين. وبما جرى مع الامم السابقة يقول له ربه ولقد كذبت رسل من قبلك. فصبروا على ما كذبوا واوزوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات - [00:04:24](#)

الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار فالمقصود الرئيس من القصص القرآني الاطلاع - [00:04:45](#)

على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله قاومت من عصاه فالله جل جلاله يحدثنا حديثه عن قوم ظاهر الامر انه حديث وقص وحقيقته وباطنه وعظ للاخرين - [00:05:06](#)

وتحذيرهم ان يفعلوا كفعالهم ليحل بهم مثل ما حل بهم واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا قابيل هابيل ابن ادم لي صلبه

ويقول ابن عباس لم يكن يومئذ عندهم - [00:05:32](#)

لم يكن من شأنهم ان يتصدقوا على مسكين لم يكن عندهم مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه الرجل فقال احدهما للآخر لو قربنا قربانا وكانت القاعدة عندهم من قرب قربانا اذا تقبله الله نزلت نارا نزلت نار من السماء فاكلته - [00:05:54](#)  
والذي لا يتقبل تخبو النار ولا تأكله كان احدهما صاحب غنم وكان الاخر حرثا فقدم صاحب الغنم افضل شاة عنده قربها قربانا لله جل وعلا. وقدم صاحب الزرع بعض زرعه. فنزلت النار - [00:06:19](#)

فاكلت الشاة ولم تأكل الزرع الذي قدمه اخوه فقال اتمشي في الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد علي انت فاكر هتمشي بين الناس ناس ينظرون اليك. هذا الذي تقبل قربانه وهذا الذي رده ربه عليه فلم يتقبل منه. لا والله - [00:06:43](#)  
لا تنظر الناس الي واليك وانت خير مني فقال لاقتلنك قال له ما ذنبي لكي تقتلني. انما يتقبل الله من المتقين فعلا وتظل الارحام تدفع قابيلا فيرضي ببغية هابيلا آآ ونشيد السلام - [00:07:11](#)

يتلوه سفاحون. سنوا الخراب والتقتيل وحقوق الانسان لوحة رسام اجاد التزوير والتضليل نعم. انما يتقبل الله من المتقين. لان بسطت الي يدك لتقتلني. اذا مددت يدك الي بالقتل ما انا بباسط - [00:07:41](#)

يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين وما اجمل ان يخاف الانسان ربه عندما تسول له نفسه المعصية او يعرض له خيالها فيمتنع طاعة لله جل وعلى وخوفا لمقامه ولمن خاف مقام ربه جنتان - [00:08:05](#)  
فطوعت له نفسه قتله. قبل هذا يقول الله جل جلاله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك افتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين اني اريد ان تبوء باثمي اذا قتلتني - [00:08:30](#)

فتكون انت الذي يؤت بالخطيئة والاثم بالاضافة الى معاصيك ومآثمك الاخرى هنا لا يدي اليك وهم ان اوزار المقتول سيحملها القاتل على عاتقه لا ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى ابيه - [00:08:51](#)  
الا تزر وزرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى. اني اريد ان تبوء باسمي اثم قتلك دي واثمك او ذلك الاخرى ارتكبتها في ايامك الخوالي فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين - [00:09:15](#)

وقد جاء في السنة المطهرة ان في وقت الفتنة ده ما يقع اقتتال واحتراب بين المسلمين كنت خير ابني ادم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل. لان الله ذكر لنا قصتهما لتأسى بخيرهم - [00:09:34](#)  
عندما يكون اقتتال واحترام داخلي بين جماعة المسلمين اللهم اهدنا سواء السبيل. الدافع الى هذه الجريمة كان الحسد الحسد اول ذنب عصي به في السماء واول ذنب عصي به في الارض - [00:09:56](#)

اول ذنب عصي به في السماء عندما حسد ابليس ادم ان الله اصطفاه واسجد له ملائكته وحسد به قابيل اخاه هابيل عندما تقبل الله من قبيل ولم يتقبل منه ما تقرب به - [00:10:17](#)  
الحسد من اخلاق اليهود من كبائر الذنوب الحاسد عدو النعم والحسد لا يغير شيئا من قدر الله عز وجل في الحديث لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا - [00:10:36](#)

الحسد صفة الذين كفروا بالله عز وجل من اهل الكتاب عامة ومن اليهود خاصة ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق. لكن ما هو الحسد - [00:11:04](#)  
بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها. واحد يكره ان ينعم الله على عبد من عبادته من نعمة بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها وقد قال تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض - [00:11:28](#)

للرجال نصيب مما اكتسبوا. وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله. عارفين في اخر سورة قل اعوذ برب الفلق ما هي اخر اية ومن شر حاسد اذا حسد ان الحسين ابن الفضل يقول ان الله جمع الشرور في هذه الاية وختمها بالحسد ليعلم انه اخس الطباق - [00:11:47](#)

رائعة ختمها بالحسد ليعلم انه اخس الطباق لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. في فرق بين الحسد والغبطة لا حسد الا في

اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق - [00:12:14](#)

ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها. الامام النووي رحمه الله يقول الحسد قسمان حقيقي ومجازي الحقيقي تمنى زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام باجماع الامة مع النصوص الصحيحة الصريحة - [00:12:38](#)

واما المجازي فهو الغبطة يسمى حسدا مجازا الغبطة ان يتمنى مثل النعمة التي على غيره. من غير ان يتمنى زوالها عن صاحبها ان كانت من امور الدنيا كانت مباحة. يا رب عنده بيت عايز يبقى - [00:12:55](#)

عندي بيت زيه بس او كي ان تتمنى مثل ما لاخيك من النعمة من الامور المباحة لا حرج في هذا. وان كان الطاعة فهي مستحبة. يا رب ارزقني ان اكون قواما مثله ان اكون صواما مثله ان اكون مصدقا مثله - [00:13:13](#)

ان تغبطه في الخير في طاعة فهذا امر مستحب لا حسد الا في اثنتين. فهذا الحسد او الغبطة المحبوبة لله جل جل وعلا لهذه المواضع يتحدث الناس كثيرا عن الحسد - [00:13:31](#)

اصبر على غيظ الحسود فناره ترمي حشاه بالعذاب الخالد تطفو على المحسود نعمة ربه ويذوب من كمد فؤاد الحاسدين الا قل لمن بات لي حاسدا اتدري على من اسأت الادب - [00:13:49](#)

اسأت على الله في حكمه لانك لم ترض لي ما وهب فاخزك عنه بان زادني وسد عليك وجوه الطلب واخر يقول ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا - [00:14:11](#)

فدام لي ولهم ما بي وما بهم. ومات اكثرنا غيظا بما يجدون كل العداوة قد ترجى مودتها. الا عداوة من عاداك للحسد كل العداوة قد ترجى مودتها الا العداوة من عاداك للحسد اصبر على كيد الحسود او على حسد - [00:14:37](#)

الحسود فان صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها اذ لم تجد ما تأكله لئن بسطت الي يديك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من - [00:15:00](#)

اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه زينت له سولت له. شجعتته على هذه الجريمة الكبرى كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او مؤمن يقتل مؤمنا متعمدا - [00:15:19](#)

وما من نفس تموت ظلما الا كان على ابن ادم الاول طفل من وزرها لانه اول من سن القتل ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها ذلك بانه اول من سن القتل والحديث متفق عليه - [00:15:41](#)

فاصبح من الخاسرين. بعد ان قتله. لقد باع دنياه باخرى وباع حظه من الله جل وعلا بما زينته له نفسه وطوعته له من السوء طب ماذا يفعل؟ هذه اول جريمة واول قتيل - [00:16:07](#)

ولا يدري ماذا قالوا حمله على عاتقه ويلف به ومش عارف يتصرف ازاى يروح به فين؟ جريمة ليست لها سابقة اول جريمة على وجه الارض فبعث الله غرابا يبحث في الارض يحفر في الارض ليريه كيف يوارى سوءة اخيه - [00:16:29](#)

سوءة قد يقصد بها العورة المقصود بها هنا الجسة الجسد كله فقال يا ويلتاه اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخي فاصبح من النادمين لكن كيف ينفع الندم - [00:16:48](#)

وقد وقعت الواقعة وقد اريقت دم الحرام لا ينفع الا اذا كان الندم يجسد توبة صادقة. الندم توبة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل لكن فيه ملمح جميل اشار ليه الامام الطبري رحمه الله بيقول ايه - [00:17:09](#)

ان هذا المثل الذي ضربه الله جل وعلا في الايات حرض به المؤمنين من اصحاب رسول الله على استعمال العفو والصفح عن اليهود الذين هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:30](#)

في الايات التي قبلها اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبصروا اليكم ايديهم وامسيبتهم بسوء فكف ايديهم عنكم ثم ذكر قصة ابن ادم ليأمرنا ليأمر جماعة في المسلمين يومئذ - [00:17:46](#)

ان يتأسوا بخيري ابني ادم في العفو عن هؤلاء القوم قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون. كفوا ايديكم واقموا الصلاة. مرحلة تشريعية الى ان جاء نسخها بمثل قوله تعالى - [00:18:03](#)

اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل يعني من اجل جناية ابن ادم القاتل اخاه ظلما حكمنا على بني اسرائيل - [00:18:23](#)

انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا يعني ان قاتل النفس المحرم قتلها يصلى النار كما يصلها لو انه قتل الناس جميعا - [00:18:43](#)

ومن سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس جميعا ما هو الشخص اذا قتل واحد يجب عليه القصاص القود ومثل هذا لو قتل ملة الارض لو قتل الناس جميعا نفس العقوبة - [00:19:08](#)

القصاص الا ان يعفو اولياء الدم ومن احيها في اول تفسيرها ومن عفا عمن وجب له القصاص منه فلم يقتله مشاهير جميلة بنشوقها بساحات القصاص عندما يؤتى بولي الدم وهو سيد هذا المشهد. ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل - [00:19:27](#)

ويكون مستقبل هذا القاتل الجاني معلق معلقا بكلمة تخرج من شفائه اذا طلب بالقصاص اقتص منه. اذا طلب لعفوك عفي عنه وما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم امر فيه قصاص الا نذب فيه الى العفو - [00:19:55](#)

فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة نعم ومن احيها فكأنما احيا الناس ميعا. ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات وان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون - [00:20:18](#)

جاءت رسلنا بالبينات وقص الله عليهم ما حكم به في كتابه من الشريعة وما احكمه من القصاص العادل الذي به تحقن الدماء وتسان به الحرمات البشرية ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب - [00:20:48](#)

ثم ان كثيرا منهم اي من بني اسرائيل بعد ذلك اي بعد مجيء رسلهم بالبينات في الارض لمسرفون اين العاملون بمعاصي الله ومخالفون لامره ونهيه ثم انتقل السياق القرآني الى الحديث عن الحراية. انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله. ويسعون في الارض فسادا - [00:21:10](#)

ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض. ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الحراية بقطع الطريق بقوة السلاح الخروج على الناس بقوة السلاح لاغتصاب اموالهم - [00:21:35](#)

او لسفك دمايهم او لترويع سائلتهم هذه جريمة الحراية ولا هي تقترب منها جريمة الارهاب في واقعنا المعاصر لكن مصطلح الحراب في التعبير القرآني وفي الميراث الاسلامي اكثر ضبطا واكثر تحديدا - [00:22:00](#)

اختلف الناس في سبب نزول هذه الاية وجمهور المفسرين على انها نزلت في العريين. ايه قصة العورانيين قوم من من قبيلة عرينة اتوا الى المدينة فاسلموا واهم النبي صلى الله عليه وسلم واطعمهم - [00:22:22](#)

فاصابهم داء في بطونهم استوخموا المدينة فانزلهم النبي صلى الله عليه وسلم الحر في طائفة من ابل الصدقة وامرهم ان يشربوا من اموالها والبانها فلما صحوا وسمنوا ارتدوا عن الاسلام - [00:22:45](#)

وقتلوا الراعي راعي النبي صلى الله عليه وسلم وسملوا عينيه يعني مثلوا يعني خزقوا مش فقط قتلوه ارتدوا واستاقوا الابل وقتلوا الراعي وخرقوا عينيه تباعت النبي صلى الله عليه وسلم في اثارهم فجيء بهم - [00:23:05](#)

واقامت عليه عقوبة الحراب العادلة والقصاص العادل فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم تركهم حتى ماتوا جزاء وفاقا وقصاصا عادلا وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون هؤلاء الناس جمعوا بين الردة - [00:23:29](#)

والقتل والحراية واخذ المال والتمثيل بالراعي والخيانة والغد يقول ابو قلابة روي هذا الحديث عن انس هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله يبقى الحراية التعرض للناس بالسلاح لاخافتهم وقطع طريقهم والاعتداء عليهم في انفسهم واعراضهم واموالهم سواء في - [00:23:52](#)

في البراري او في البنيان والمناطق العامرة ويعني عقوبتهم كما جاءت في كتاب الله عز وجل القتل الصلب ان يرفع بعد قتله في مكان عال ليشهده الناس قطع الايدي والا رجل من خلاف تقطع اليد اليمنى من مفصل الكف - [00:24:24](#)

والرجل اليسرى من مفصل القدم النفي من الارض ابعادهم اخراجهم من المنطقة وسجنهم في المكان الجديد الذي نفوا اليه وهذه العقوبات تتفاوت بحسب تفاوت عقوبات المحاربين من قتل واخذ المال - [00:24:47](#)

يجمع له بين القتل والصلب. يقتل ويصلب يعني يرفع على مكان عال بحيث اه يجمع له بين القتل والصلب فيكون الجزاء على قدر الجناية اذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا - [00:25:09](#)

ان اخدوا المال فقط لم يقتلوا وتقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان اخافوا السبيل ولم يأخذوا المال نفوا من ارضي نفوا من الارض الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم. هذا فتح باب للتوبة - [00:25:30](#)

وحسن تأتي مع من زينت له نفسه ارتكاب هذه الجريمة ان تمهد له طريقا الى التوبة. تقول له ان تبت ان سلمت نفسك والقيت سلاحك قبل ان يقدر عليك تسقط عنك العقوبات جميعا المتعلقة بحقوق الله عز وجل - [00:25:53](#)

لكن حقوق الادميين لا مجال للعفو فيها يعني مسلا من كان في حرابته قد قتل ثم سلم نفسه قبل ان يقدر عليه يسقط عنه تحطم القتل ويبقى ان يسلم لاولياء الدم انشاءه اقتصوا وانشاءه عفوا. من اخذ المال يسقط عنه تحطم قطعه يده لكن لا يسقط - [00:26:13](#)

وعنه غرم هذا المال يدفع الفلوس دي لاصحابها الذين سرق منهم وهكذا انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف - [00:26:41](#)

او ينفق من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا عقوبة معجلة في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليه فاعلموا ان الله غفور رحيم - [00:26:58](#)

ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اجعلوا بينكم وبين عذابه وبين سخطه جناه بفعل او امره واجتنب نواهيه وابتغوا اليه الوسيلة. التودد والتحرك والتحبب والتقرب اليه بالعمل الصالح - [00:27:11](#)

وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون يعني ايه الوسيلة انواع او التوسل انواع؟ التوسل مشروع وتوسل ممنوع التوسل المشروع ان تتوسل الى الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى. ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - [00:27:31](#)

يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احييني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي فهذا التوسل الى الله سبحانه وتعالى بايه - [00:27:50](#)

باسمائه الحسنى وصفاته العلى النوع الثاني التوسل الى الله جل وعلا بالعمل الصالح كانت تقول اللهم بايماني بك وبمحبتتي لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لي وارزقني كزا وكزا وكزا وكزا - [00:28:08](#)

وفي القرآن الكريم اشارة الذين يقولون ربنا اننا امننا فاغفر لنا ذنوبنا التوسل الى الله بالايمان والتماس المغفرة متوسلين الى ذلك بايمانهم بالله عز وجل ربنا امننا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين - [00:28:27](#)

ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا للمؤمنات وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ايضا دعاء اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله. التوسل الى الله جل وعلا بعمل صالح بقول صالح - [00:28:47](#)

لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فقال لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا اذا دعي به اجاب. وكلنا يعلم قصة اصحاب - [00:29:10](#)

الغار وكيف توسل الله بصالح اعمالهم وان الله رفع عنهم هذا البلاء وفتح الغار وازيحت الصخرة بسبب توسله من الله باعمالهم الصالحة ايضا من هذا ما رواه انس بن مالك ان عمر بن الخطاب - [00:29:24](#)

نعم كانوا اذا قحطوا استسقى بالعباس ما في مطرة ياخذ الناس الاستسقاء. فماذا كان يقول عمر؟ اللهم انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقيننا. وانا والسن اليك بعم نبينا فاسقنا. فيتقدم العباس يدعو والناس من ورائه يؤمنون على دعائه - [00:29:45](#)

ايضا ما رواه الحافظ ابن عساكر ان السماء قحطت فخرج معاوية واهل دمشق يستسقون. فلما قعد على المنبر قال ابن يزيد ابن الاسود الجرشي فناداه الناس فاقبل يتخطى الناس فامرهم معاوية فصعد على المنبر ثم قعد معاوية عند رجليه - [00:30:09](#)

ثم قال معاوية اللهم انا نستشفع اليك اليوم بيزيد ابن ابن الاسود يا يزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه ورفع الناس ايديهم فما كان اوشك ان ثارت سحابة في الغرب كانها ترس وهبت لها الريح فسقتنا حتى كاد الناس الا يبلغوا - [00:30:35](#)

منازلهم وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون. يبقى هذا التوسل بالعمل الصالح او ترد بدعاء العبد الصائم ان تلتمس الدعاء من رجل صالح وتسال الله جل وعلا ان يشفعه فيك وان يتقبل دعاءه لك - [00:30:58](#)

ثم نعم ثم قال تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتتوا به من عذاب يوم القيامة التي ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم - [00:31:20](#)

هذا رد على اليهود الذين قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. هي الايام اللي عبدنا فيها العجل اربعين يوم لن تمسنا النار الا اياما معدودات. قل اتخذتم عند الله عهدا فلا يخلف الله عهدا. ام تقولون على الله ما لا تعلمون - [00:31:35](#)

فقال لهم ان من مات على الكفر بالله عز وجل لو ان له ما في الارض جميعا ومثله معه ثم بذله ليفتدي به نفسه من عذاب الله يوم القيامة ما تقبل منه ابدا - [00:31:53](#)

ما تقبل منه ابدا يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم لا تطمعوا ايها الكفرة في قبول الفدية منكم ولا في خروجكم من النار ان انتم متم على كفركم الذي انتم عليه لكن توبوا الى الله توبة نصوحا - [00:32:09](#)

سبحان الله احد الخوارج اسمه نافع ابن الزرق قال لابن عباس ايه يعرض به ويزعم فساد عقيدته فيقول اعمى البصر اعمى القلب يزعم ان قوما يخرجون من النار يقصد حديس الشفاعة - [00:32:36](#)

شفاعة يؤمن به المسلمون جميعا. اهل السنة ناس بيدخلوا في النار وخلونا منها بالشفاعة عند الخوارج من دخل على النار ما يطلعش. لان عنده مياه كفر يا اسلام يا ايمان يا يا كفر ليس عندهم معاصي تغفر - [00:33:04](#)

او المعاصي اللي يكونوا اصحابها في خطر مشينة الله عز وجل ابن عباس كان في اخر ايامه كف بصره فاخذ يعرضه ويقول اعمى البصر اعمى القلب يزعم ان قوما يخرجون من النار - [00:33:21](#)

والله يقول يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم. ابن عباس قال له قال ويحك اقرأ ما فوقها الاية التي قبلها عن الكفار. ليس عن عصاة الموحدين - [00:33:37](#)

قالت قبل تقول ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا يبقى الحديث عن ماذا؟ عن الكفار وليس عن عصاة الموحدين عصاة الموحدين في خطر المشينة. ان شاء الله عذبهم وان شاء الله غفر لهم. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما - [00:33:54](#)

دون ذلك لمن يشاء ابن عباس كف بصره في اخر حياته الله جل وعلا اراد ان يعرضه لهذا البلاء ليعوضه عنه الجنة لكي يزيد كرامة على ربه عز وجل. ففي الحديث انس - [00:34:14](#)

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله قال اذا اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه يعني عينيه فصبر عوضته منهما الجنة. حديس رواه البخاري. اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة - [00:34:31](#)

ابن عباس يقول ان يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وسمعي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور. ثم قال تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا - [00:34:52](#)

تكال من الله سرقة اخذ المال خفية من يتلصص ويأخذ ما الخفية يأخذه من حرزه. مكان مقفول عليه. موضوع في المكان الذي يحتاط اصحاب المال للمال فيه يأخذه خفف خلاف يأخذه غصبا او نهبا له احكام اخرى غير احكام السرقة - [00:35:14](#)

السرقة محرمة بالكتاب والسنة جعل الله لها عقوبة غليظة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله النبي صلى الله عليه وسلم بين ان الله جل وعلا قد لعن - [00:35:39](#)

السارق لعن الله السارق. يسرق البيضة فتقطع يده. ويسرق الحبل فتقطع يده والسرقة لها نصاب لا تقطع اليد الا في ربع دينار فصاعدا اقل من ربع دينار واحد سرق دولار مسلا. هذا لا تقطع يده يعاقب عقوبة تعزيرية. تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا - [00:35:59](#)

الدينار حوالي اربعة جرام ذهب وشوية شوف جنون الذهب اه بكم لا تقطع اليد الا في ربع دينار فصاعدا. يعني حوالي ما يساوي

جرام ذهب وشوية والذي يؤكد امر السرقة وفحشها وعقوبتها امرأة مخزومية صرخت ايام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:26](#) وسعى اهلها وتشفعوا باسمه ابن زيد. ليشفع لها عند النبي لكي لا تقطع يدها. فيظل هذا عارا على قبيلته الى الابد النبي صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا. قال اتشفع في حد من حدود الله؟ انما اهلك الذين من قبلهم. كانوا اذا سرق - [00:36:49](#) فيهم الغني تركوه واذا سرق فيهم الوضع اقاموا عليه الحد. وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يده لكي يقطع السارق لابد ان يكون قد سرق المال خفية - [00:37:10](#)

وان يكون المسروق نصابا والا يكون قد سرق اضطرارا من جوع من اجل هذا عطل عمر العمل بحد السرقة سرقة في عام الرمادة عندما انتشرت الحاجة العامة واختلط من يسرقون اضطرارا بمن يسرقون اختيارا اوقف العمل بحد السرقة في هذا العام لوجود شبهة عامة - [00:37:27](#)

والاصل ان تدرأ الحدود بالشبهات. ان يؤخذ المال من الحرز اللي ساب ما له ثالث وضايع ومش محفوظ. عرض ما له للسرقة الا يقطع سارقه وبعدين ان يطالب المسروق بالمال. لو واحد سامح وعفى ولم يرفع الامر الى سلطان او او حاكم. فهنا لا - [00:37:53](#) السراق الفرق بين السرقة والاختلاس او النهب ان السرقة خفية. اما الاختلاس والنهي ان يكون على وجه العلانية وليس على وجه الاستتار وفيه عقوبة تعزيرية لان السارق يكسروا اغلاقا يفتح ابوابا مغلقة يكسر احرازا. يعمل ايه صاحب المال عشان يحافظ على ماله اكثر من كده. حط المال جوة مكانه وقفل عليه - [00:38:15](#)

اغلاق وابواب واقتحم السارق هذا كله وسرقه. انما اللي ساب ما له معرض للضياع برة صحيح يعاقب من من اخذه لكن بعقوبة تعزيرية تختلف عن عقوبة السراء لان صاحب المال كان ممكن يحتاط وكان ممكن آآ يعني ينتبه او اخليه ممكن - [00:38:45](#) تعدي السلطان على هذا الخائن او المنتهب او المختلس. جزاء بما كسب نكالا من الله والله عزيز حكيم من من يعني لطائف ان الاصمعي يقول ايه بيقول كنت اقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم - [00:39:05](#) فاعرضوا رجليه قلها ثاني كده فقال له والله غفور رحيم. قال له كلام مين ده؟ قال له قال له لأ هذا ليس كلام الله ده مش كلام ربنا فانتبهت فقرأت - [00:39:31](#)

والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكال من الله والله عزيز حليم قال اصبت احسنت فقال له هو انت حافظ هل انت ممن يقرأون القرآن قال له لأ - [00:39:46](#) قال له فمن اين علمت؟ فقال يا هذا عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع عزيز حكيم عز فحكم فقطع. ولو غفر ورحم ما قطع المعري اعمى البصر والبصيرة كان يقول - [00:40:01](#)

يتهم الشرع يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار تناقض ما لنا الا السكوت له ونستجير بمولانا من النار اليد ازا قطعت خطأ فيها خمسمئة يعني دينار. كيف تقطع في ربع دينار - [00:40:26](#) كيف حته في مكان في موضع تكون قيمته خمسمئة دينار وموضعه قيمتها ربع دينار فقال له عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري لما كانت امينة كانت ثمينة ولما خانت هانت صيانة العرض اغلاها وارخصها صيانة الماء - [00:40:43](#) فافهم حكمة الباري. الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء. والله على كل شيء قدير. هذا رد على من يقولون نحن ابناء الله واحباؤه لتمسنا ناره الا ايام قال لا لا لا - [00:41:09](#)

الله له ملك السماوات والارض له سنن ماضية وجارية في امر الثواب والعقاب يعاقب بعدله ويثيب بفضله وليس بينه وبين احد من خلقه نسب ان اظلمكم عند الله اتقاكم. فالله جل وعلا يعني قادر على تعذيب من اراد تعذيبه من اهل معصيته - [00:41:26](#) وغفران من اراد المغفرة له من اهل يعني الطاعة باستنقاذه بالتوبة وتوفيقة لها. الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء. والله على كل شيء قدير. لقد كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم. والمقصود به - [00:41:50](#) فرق بني اسرائيل الذين كانوا بالمدينة وما حواليتها وكانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه. لن تمسنا النار الا اياما معدودة. قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون - [00:42:15](#)

هذا ما تيسر التعليق به على هذه الايات الكريمات. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى. وان يجمعنا واياكم في هذه الدنيا على محبته ويوم القيامة في دار كرامته. اللهم امين. صلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:42:34](#)